

121- تفسير القرآن | سورة المائدة ٦٧-٦٨ | يوم ٦٢/٣/٥٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام مجلس مجالس القرآن الكريم - [00:00:01](#) تحفه الملائكة باذن الله تغشاه الرحمة. ويذكر الله اهله في الملاء في الملاء الاعلى الحاضرين. تنزل عليه السكينة فضائل عظيمة خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا اليوم هو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الاول من عام خمسة واربعين واربع مئة والى للهجرة درسنا في تفسير القرآن - [00:00:25](#)

وفي سورة المائدة وقف بنا الكلام عند الاية السادسة والسبعين من هذه السورة فيما مضى حديث مع اليهود والنصارى واهل الكتاب وخاصة النصارى في اخر كلام الذين جعلوا المسيح عيسى ابن مريم الها من دون الله - [00:00:52](#) اله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح. الله هو المسيح. قالوا بان الله هو المسيح. وعبدوا هو عيسى ابن مريم قال اني عبد الله. قال اني عبد الله. وقال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار - [00:01:20](#) وقالت طائفة من النصارى المسيح او قالوا ان الله ثالث ثلاثة الله والابن وروح القدس يعني عندهم الله ثلاثة متعددة. لم يرضوا بالله واحد وانما قالوا فلا. قالوا الرب والابن الذي هو عيسى يدعون انه ابن الله - [00:01:42](#)

وروح القدس الذي هو جبريل. او يقولون الله والابن عيسى. ومريم. فيجعلون مريم فرد الله عليهم واكذبهم بين افتراءهم على افتراءاتهم وكذبهم على الله سبحانه وتعالى واسمع هذه الاية التي بين ايدينا ترد عليهم ايضا ردا واضح. قال الله سبحانه وتعالى فيها - [00:02:10](#)

قل قل يا محمد ويا ايها المخاطب قل لهؤلاء هؤلاء الذين لا يعرفون حق الله وعظمته قل لهم اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم برا ولا نفعا كيف تعبدون من دون الله - [00:02:39](#)

ما لا يملك لك لا ضر ولا نفع يعني لا يستطيع ان يصيبك بضر. الا باذن الله. اذا اراد الله ان يصيبك يعني هذا المخلوق الضعيف سواء عيسى او مريم او اي مخلوق ضعيف من الاولياء او من الاصنام او من الالهة. هل تستطيع ان تصيبك بمرض؟ اصيبك بمصيبة - [00:02:59](#)

هل تستطيع ان تميتك؟ ما يملك شيء. الذي يملك هو الله سبحانه وتعالى. الذي يحيي الذي يميت الذي ينزل البلايا والمصائب هو الله سبحانه هو الذي يملك الدنيا كلها. فلا يستطيعون ان لا يملكون لكم ظرب ولا نفع حتى النفع ما ينفعك. لو تريد منه ان ينفعك - [00:03:23](#)

شيء بصحة بعافية بمال بولد زوجة باي شيء من الامور النافعة ما يملك شيء. فكيف تعبد شيء ما يملك ولا ينفع. فابطل الله هذه هذا الزعم الكاذب على الله لانها - [00:03:43](#)

اين عقولكم قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم الذي يسمع كلامك اذا دعوت ويعلم حالك ويجيب المضطر يرفع عنك سوء هو - [00:04:03](#)

الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقك وهو الذي رزقك وهو الذي يحييك وهو الذي يميتك وهو الذي ينفعك وهو الذي يضرك اما هذه ما

تتفع ولا تضرك ففي هذه الاية دليل على معتقدهم الفاسد وجعلهم ان الالهة ثلاثة او - [00:04:26](#)

او المسيح ابن مريم هو الاله او او المسيح ابن الله. كل هذا افتراء وكذب على الله. افتراء على الله. بل هذا غلو. وتجاوز للحد تجاوز للحد. اسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى. يقول - [00:04:46](#)

قل لهم مرة اخرى اناقشهم وقل لهم قل يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم لا تغلو في دينكم هذا غلو الله شرع لكم شرعا وبين لكم احكامه وبين لكم شريعته ودينه وارسل اليكم - [00:05:06](#)

ارسل موسى الى بني اسرائيل وارسل عيسى الى بني اسرائيل وبين لهم وانزل اليهم الكتب فكيف يغلون ويصل الامر فيهم الى ان يعبدوا مخلوقا. قل يعني كتاب لا تغلوا في دينكم بغير الحق. يعني غلوا خارج عن الحق. حتى الغلو - [00:05:24](#)

ما في حق اصلا لكن من باب المبالغة من باب المبالغة يقول لك يعني هذا الغلو كله مذموم غلو ولا وليس على حق قال لا تغلو في دين وهذا الخطاب عشان نفهم هو خطاب للمعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:44](#)

الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبهم الله يقول لهم لا تغلوا دينكم لا تعبدوني عيسى ولا تعبدون ولا تقولوا الله ثالث في الآخرة تفتتروا على الله الكذب هذا غلو ولا ترفعوا مقام عيسى عن كونه عبدا هو رسول - [00:06:04](#)

ما المسيح ابن مريم الا رسول. وهو وهو القائل اني عبد الله. ويقول اني عبد الله اتاني الكتاب. وانتم تقولون ليس عبد الله انما هو اله. فهذا كذب وافتراء على الله. شف قال ولا تتبعوا اهواء. هذا دليل على ان هذه اهواء ليست ليس لها - [00:06:22](#)

حقائق وليست شرائع انما هي احوال وشهوات قال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا يقصد ابائهم واجدادهم قوم قد ظلوا من قبل وانتم تتبعونهم على ضلالهم. قوم قد ظلوا من قبل واضلوا كثيرا هم ضلوا بانفسهم - [00:06:42](#)

واضلوا غيرهم واضلوا اعداد كثيرة. شوف الان حتى في زماننا هذا لو تنظر الى النصارى او ما يقال لهم المسيحيين على وجه الارض لوجدت الضلال الكثير منهم على ضلال على ضلال يعبدون - [00:07:03](#)

يعبدون مريم ويعبدون هذا كله ظلال. فيقول الله سبحانه وتعالى لا تتبعوا اهواءكم قد ضلوا بانفسهم. من قبل واصل كثيرا وضلوا عن سواء السبيل حتى ضلالهم ليس على الا عن طريق عن الطريق المستقيم ظلوا عن الطريق المستقيم عن - [00:07:20](#)

شرع الله الذي شرعه لهم الايات واضحة. الايات بينة في انهم يسلكون طريقا يعني خطيرا جدا يؤدي به الى نار جهنم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. الامر خطير جدا الله يأمركم بعبادته وحده لا شريك له وان - [00:07:40](#)

لا اله الا الله وحده لا شريك له ويرسل اليكم الرسل وينزل عليكم الكتب ثم تتركون ذلك كله تتركون ذلك كله وتشركون طريق الهلاك ولذلك يعني شف حتى كفرهم النصارى واليهود الذين اليهود حتى اليهود - [00:08:04](#)

وقعوا في يعني مصائب وقبائح يعني بينها الله سبحانه وتعالى فيما مضى فيما مضى من الايات والان يوضح لك مواقف هؤلاء ان اليهود ومواقف انبيائهم من اليهود. اسمع يقول الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل - [00:08:27](#)

عبارات القرآن العبارات السليمة البعيدة عن ان يكون فيها اخطاء او يكون فيها ظلم لاحد. شف قال لما قال لعن البريمة ما قال بني اسرائيل يعني بني اسرائيل فيهم من هو على خير فيهم من هو على شر. ولذلك قال لعن الذين كفروا حدهم. لعن النبي - [00:08:47](#)

كفروا من بني اسرائيل علما قال على لسان داود داود عليه السلام هو نبي من انبياء بني اسرائيل انزل الله عليه الزبور وذكر الله لعنة داود الزبور ان الله يلعنه يلعن هؤلاء بني اسرائيل - [00:09:07](#)

واللعن ما هو؟ اللعن هو الطرد من رحمة الله. والابعاد عن رحمة الله. يعني وقع عليهم السخط والغضب. وابتعدوا عن رحمة الله لماذا؟ قال على لسان داود في الزبور وعلى لساني ايضا قال على لسان داود وعيسى ابن مريم - [00:09:25](#)

عيسى ابن مريم في الانجيل الله انزل عليه كتاب المسمى بالانجيل. وداود انزل الله عنه الكتاب المسمى بالزبور وكل ما من هذين التابعين لعن بني اسرائيل فيهم ويلعنهم داود ويلعنهم عيسى كلما تلو هذا - [00:09:43](#)

هذا الكتاب يلعنون يلعنون الذين كفروا من بني اسرائيل. لماذا؟ هذه اللعن والقذف ذلك اي هذا اللعن ما سببه؟ قال لما عصي عساو الله المتمرد على شره وكانوا يعتدون عصيان واعتداء على الآخرين اعتداء على شرع الله وتبديل كتاب الله وتحريفه واذا انبيائه -

التعدي على حدود الله وتعدي على حدود الشرع والخلق ثم بين وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذه المصيبة العظمى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. لا يذهب بعضهم عن بعض. يأتي الشخص ويجد اخر على - [00:10:30](#)

ثم ينظر فيه في معصيته ثم تجده من من الرد يجلس معه فيكون اكيدة وشيء يأكل ويشرب ولا ينهار ولا ينهي كيف مع الرجل ولا تنهاه ولا ولا يعني تنصحه ولا - [00:10:55](#)

بالمعروف ولا تنهاه عن المنكر؟ قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. ولذلك شفت قصة اصحاب السبت. قصة اصحاب السبت في البداية لما حرم الله عليهم الصيد يوم السبت. ماذا صنعوا؟ احتالوا على شرعهم. شوف هذه المعاصي - [00:11:16](#)

التعدي على حدود الله. احتالوا على شرع الله. ماذا فعلوا؟ جاءوا بشباك وحفروا حفر على الشواطئ. ووضعوا الشباك يوم الجمعة. قال الجمعة نسيت. ما في صلاة الجمعة كل اسبوع تذهب الى الاسماء. في اقصى البحر - [00:11:37](#)

فاذا جاء السبت خرجت على على الشواطئ السبت لا يجوز ان يعتدوا وهم ينظرون اليها ولا يستطيعون ان يصلوا ولا واحدة فقال بعضهم نضع الشباك يوم الجمعة الجمعة مباح واذا جاء لاحد وجدنا فيه اخذناه. اما السبت نحن نعظمه ونحترمه. ويظن ان ذلك يعني يمشي - [00:11:57](#)

هذا شرع الله هذا احتيال احتيال على شرع الله التحايل واحتيال لا يجوز فبدأوا يصيدون ويأكلون يصيدون ويأكلون على هذه الحالة بعضهم نهاهم وبعضهم سكت. الذين نهوهم انجاهم الله. والذين سكتوا الله اعلم بحالهم. لكن الكلام - [00:12:22](#)

انهم بعضهم لا ينهي عن بعض. وقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. تجده يرى صاحبه على منكر ويسر لا يجوز ان تسكت على ممكن تراه وتجده من الرد جالس ويضحكه ويمارحه على معصية على منكر عظيم - [00:12:42](#)

جالس ومازح ووين تجده يضحك بالكلام اين الخوف من الله واين الانكار لذلك قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. يقول بئس هذا العمل الذي كان يفعلونه انهم يسكتون عن المنكرات - [00:13:05](#)

يرتكبون المعاصي وزيادة على ذلك اسمع ايضا من صفاته وقبائله قال ترى كثيرا منهم شف عبارة القرآن دقيقة ما قال جميعا بعضهم ما ليس على ذلك. قال ترى كثير كثيرا من يتولون الذين كفروا. يعني يتولون الذين كفروا - [00:13:25](#)

ويتعاونون معه ويقفون معهم ويحبونهم وهم كفار. يتولون الذين كفروا. قال بئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم. يقول هذا العمل بئس العمل الذي يقدمه لنفسه يوم القيامة انه يتولى الذين كفروا تتولى - [00:13:47](#)

اعداء الله قال بئس ما لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليه يقول ان انزل الله سخطه عليه. وغضب عليه وفي العذاب هم خالدون. وفي العذاب هم خالدون. لماذا؟ لهذه الجرائم - [00:14:07](#)

التي يقعون فيها الضلال الاعتقاد الباطل والمعاصي والاعتداء والوقوع بالمنكرات وعدم التناهي ولا ينهي بعضهم عن بعض ويتولون الذين كفروا كل هذه الجرائم عظيمة وعدهم الله بالسخط عليهم والعذاب في جهنم وفي العذاب هم خالدون. ثم نصحهم الله الذي هو ارحم - [00:14:27](#)

سبحانه وتعالى. مع هذه الجرائم الا انه يعظهم ويذكرهم وينصحهم لعلمهم يرجعون. يقول لو ولو كان يؤمنون بالله. يقول لو انهم رجعوا وامنوا بالله حق الايمان. لو كانوا يؤمنون بالله والنبي الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:57](#)

وما انزل اليه وهو القرآن. يقول لو امنوا بالله وبالرسول وبالقرآن. يقول لو كانوا امنوا بهؤلاء ما اتخذوهم اولياء ما اتخذوا الكفار اولياء يناصرونهم ويساعدونهم ضد المسلمين. ولكن كثيرا منهم فاسقون. كثير - [00:15:17](#)

منهم على فسق وعلى عصيان وعلى عصيان. هذه هي خاتمة الحديث عن اليهود والنصارى. والان تأتيك النتيجة. كل الآيات التي مرت معنا في فضحهم. وفي بيان قبائحهم ومواقفهم السيئة الباطلة الان تأتيك الدليل النتيجة موقف المسلمين منه. قال الله عز وجل لتجدن اشد الناس - [00:15:37](#)

للذين امنوا يقول اسمع والله لتجد ان اشد الناس عداوة للمؤمنين من هم؟ قال اليهود والذين اشركوا. شف قدم اليهود على المشركين

من شدة عداوتهم لا يرضون لمسلم ابدا. قال تجدهم اشد الناس اعداء تجد اشد الناس عداوة للمؤمنين - [00:16:07](#)

هم اليهود والذين اشاروا ولتجدن اقربهم مودة يعني محبة اقرب الناس محبة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يقول النصارى اقرب بكثير من اليهود. ولذلك تسمع كثيرا ممن يدخل في الاسلام الى النصارى اكثر واكثر من اليهود. ما تسمع - [00:16:27](#)

واحد او اثنين دخلوا الا نادرا جدا. ولكن النصارى اقرب مودة واقرب محبة. وقلوب لين. فبمجرد تجد من النساء والرجال يدخلون يوميا في الاسلام. فهم اقرب قال اولئك قال اقرب مودة الذين امنوا الذين - [00:16:51](#)

قالوا انا نصارى قال ذلك بان منهم قسيسين. قسيسين يعني علماء. القسيس الواحد يقال له قسيس هؤلاء علماء علماء علماء النصارى عندهم علم عندهم معرفة عندهم ادراك ورهبانا الرهبان جمع راهن. الراهب هو العابد يتعبدون في الصوامع. ليس لهم يعني حقد وحسد واعتدال - [00:17:11](#)

وانما هم عباد. اصحاب عبادات يدرسون في الصوامع يتعبدون الله. والراهب من الرهبة وهي الخوف. وعندهم خوف من الله وهم في حالهم في عباداتهم ما بين عالم من علماء وهم القساوسة وما بين رهبان يتعبدون في - [00:17:41](#)

قال وانهم لا يستكبرون. لا يستكبرون على الحق. لما تدعوهم يتقبل منك لا يستكبرون. وانهم لا يستكبرون هم يعني على وجه العموم يتقبلون الحق يتقبلون الحق. لكن هذه الآية في سياق من؟ في سياق من امن منهم عشان تعرف - [00:18:01](#)

ان هذه الآية في الحديث عن من آمنوا من النصارى من هم الذين آمنوا من النصارى؟ ما نزلت منهم هذه الآية؟ هؤلاء نصارى كانوا في الحبشة وارسلهم النجاشي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ارسل وفدا يتحقق من النبي صلى الله عليه وسلم مع انه اسلم اسلم ومات على الاسلام - [00:18:22](#)

ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو في بلده كان ملكا علي الحبشة واسلم ومات على الاسلام حتى ان اليأس لما مات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ان النجاح قد مات. وقوموا وصلوا على صاحبكم - [00:18:43](#)

فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه صلاة الجنازة وصلى المسلمون خلفه. جاء في الحديث ان خلف المسلمين صفوف ملائكة ملائكة تصلي على رجل واحد. ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه ايد دعوته واسلم ودخل في الاسلام - [00:19:02](#)

هذا النجاشي ارسل وفدا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النصارى في المدينة فقابله النبي صلى الله عليه وسلم وشرح لهم الاسلام فقبلوه واسلموا. هؤلاء هم الذين انزل الله فيهم هذه الايات. قال سبحانه واذا سمعوا ما انزل للرسول ترى - [00:19:21](#)

واعينهم تفيض من الدمع. لما قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم ايات من القرآن الكريم بكوا بكاء شديدا عرفوا قالوا هذا لا يخرج عن دين عيسى وعن وعن الانجيل. انما هو هو والقرآن يخرج من مشكاة واحدة - [00:19:41](#)

قال اذا سمعوا ما انزل الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع. تفيض من الدمع يعني التبن يقول فاض الاناء اذا زاد يعني عيونهم لا تدمع فقط لا زيادة على الدمع انها تبيض تبيض من الدمع - [00:20:01](#)

مما عرفوا من الحق يقول عرفوا الحق فخشعوا وخافوا الله عز وجل ودمعت عيونهم بل فاضت عيونهم مما هذا حالهم حالهم لما سمعوا القرآن لما سمعوا ما انزل الرسول بكوا بكاء شديدا. طيب ما ما - [00:20:21](#)

ماذا قالوا؟ قال يقولون ربنا امنا. اي امنوا هذا الوعد امنوا. يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ونحن امنا بالرسول وامنا بالقرآن وامنا بك يا رب العالمين. واكتبنا مع الشاهدين. من هم الشاهدين؟ من هم؟ هم امة محمد - [00:20:41](#)

وكذلك جعلناكم امة وسط ان تكونوا شهداء على الناس. فامة محمد تشهد على الامم كلها. وتشهد للرسول اكتبنا مع الشاهدين اكتبنا مع امة محمد حتى تشهد تشهد على على الامم. ثم قالوا وما لنا لا نؤمن بالله - [00:21:02](#)

وما جاءنا من حق ولماذا؟ ما المانع؟ ما الذي يدفعنا؟ وما الذي يمنعنا حتى نؤمن؟ كيف نرى الحق ثم لا نهمل؟ وما لا نؤمن بالله وما جاءنا من حق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. شف مع انهم امنوا - [00:21:22](#)

وقال الحق وسألو الله ودعا الله ان يكتب مع الشاهدين. وقالوا امنا بالله وبالرسول وبما انزل اليه. ومع ذلك يقولون ان يدفن ربنا مع القوم الصالحين. ما قالوا نحن مع القوم الصالحين. قال لا نطمع. وهذا دليل على تواضعهم على انهم - [00:21:42](#)

يطلبون من الله ويرجون من الله هذا الامر. ولم يعني يدعوا انهم امنوا وانهم حققوا الايمان لا نقول نحن مع ايمان نرجو الله عز وجل ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. النتيجة ما هي بمثل هذا الكلام الطيب؟ وهذه الافعال الطيبة - [00:22:02](#) مواقف منهم ما النتيجة؟ قال فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار. تعرف الاسلام سريعة عظيمة. بان يدخل فيها من يدخل فيها دخولا حقيقيا. ويؤمن ايمان حقيقيا. الله عز وجل - [00:22:22](#) بالمواعيد الحسنة الطيبة. شف كيف يعني ومع انهم جاؤوا وهم حديث عهد. يعني حتى الان وعلى ذلك ااثابهم بالاجر العظيم. قال فاثابهم الله بما قالوا. بقولهم وفعلهم الطيب. بما قالوا جنات - [00:22:42](#) من تحتها الانهار يعني ااثابهم الله يعني جازاهم الله بالفوز بجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها قال جزاء المحسنين. لما تسمع كلمة جزاء المحسنين مع انهم قالوا يعني جمعوا بين القول والفعل - [00:23:02](#) يعني هم قالوا قولاً حقيقياً بالسنتهم وطبقوا ذلك حتى اصبحوا وصلوا الى درجة الاحسان وهي اعلى درجات الدين درجات. الاسلام ثم فوّه الايمان ثم فوّه الاحسان. الاحسان اعلى الدرجات ولذلك حكم الله عليه - [00:23:22](#) بالاحسان قال وذلك جزاء المحسنين. هذا جزاء من امن وصدق واتبع من النصارى. اما من خالف وبقي على كفره وعناده قال الله والذين كفروا من جحدوا وحدانية الله واشركوا معهم غيره وكذبوا - [00:23:42](#) باياتنا اي كذبوا بالايات التي جاءتهم. قال الله عز وجل اولئك اصحاب الجحيم. اولئك اصحاب الجحيم يعني هؤلاء لهم نار جهنم. وعدهم توعدهم الله بنار جهنم. هذا حكم الله سبحانه وتعالى. حكمه - [00:24:02](#) وبيان حقيقة هذا الدين دين الاسلام وبيان مواقف هؤلاء اليهود واليهود جعلهم الله من شدة العداوة فوق بعض المشركين ثم لاهل الشرك اعداء للاسلام اما الذين هم اقرب مثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى هؤلاء النصارى - [00:24:22](#) وهذه الطائفة التي امنت وحققت الايمان ودخلت في الاسلام وعدها الله بهذا الوعد الحسن فنسأل الله سبحانه وتعالى ووقفنا لطاعته نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقف نعيده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:42](#) - [00:25:02](#)